والحساب واصل الفجور وسمي الكافر الفاسق فاجرا لميله عن الحق
ومن مال عن الحق فجر اي مال وعدل عن الحق ٥ وفي صحيح البخاري
رواه سعيد بن المسيب عن ابيه انه اخبره انه لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد
الله بن ابي امية بن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب
اي عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة يا ابا طالب اترغب عن ملة
عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان
بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبد
المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله فيه ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين الحديث ابو طالب اسمه عبد مناف
والمعروف ان اسمه عمران وابو جهل هذا الخبيث اسمه عبد الكعبة
وابو الحكم سماه الشارع ابا جهل وعبد الله هذا هو عبد الله بن ابي امية
ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم اخو ام سلمة ام المؤمنين امهم عاتكة
عمة حبيبكم صلى الله عليه وسلم اسلم يوم الفتح رضي الله عنه وكان عدوا
شديدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال له لا امن بك حتى
تتخذ سلما الى السماء فتعرج فيه ثم تاتي بصك واربعة من الملائكة
يشهدون لك ان الله ارسلك فعند ذلك يؤمن بك وفيه نزلت
او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل
سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ٥ عماته ستة ام حكيم اسمها
البيضاء وعاتكة واميمة هي ام زينب بنت جحش واروى وبرة
وصفية وهي ام الزبير ابن العوام اسلم منهن ثلاثة عاتكة وصفية
وام حكيم والباقي فيهم قولان اعمامه ابو طالب والزبير وحمزة
والعباس والحارث والعيداق وضرار وابو لهب والمقوم

١٣١

واسم ابي لهب عبد العزى وسمي ابو لهب لحمرة وجهه ماخوذ من
لهب النار وقيل لحسنه وقيل يصلى نارا ذات لهب اكله كلب الله لما
دعا عليه الشارع صلى الله عليه وسلم ولم يسلم منهم الا حمزة والعباس
رضي الله عنهما قال العباس لرسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت ابا طالب
نطق بالشهادة لم يقبل قول العباس صلى الله عليه وسلم حيث لم يسمعه
باذنه بل قال لعلي رضي الله عنه يا علي احمل اباك وواره في بعض الحفر
فلما واراه امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يغسل جسده قال تعالى انما
المشركون نجس ٥ اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم
اعلم ان الجنازة عبرة للمعتبرين وتبصرة للبصير وفيها تنبيه و
تذكير لاهل الغفلة فانها لا تزيدهم مشاهدتها الا قساوة لانهم
يظنون انهم ابدا الى جنازة غيرهم ينظرون ولا يحسبون انهم
لا محالة على الجنائز يحملون او يحسبون ذلك ولكنهم على القرب
لا يقدرون ولا يتفكرون ان المحمولين على الجنائز كلهم هكذا
كانوا يحسبون فبطل حسابهم وانقرض على القرب زمانهم فلا
ينظرن عبد الى جنازة الا ويقدر نفسه محمولا عليها على القرب
ويروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا راى جنازة قال امضوا
بها رحمكم الله فانا على الاثر وحكي عن ثابت البناني انه كان لما يشهد الجنائز
لا نراه الا متقنعا باكيا فهكذا كان خوفهم من الموت والان لا ننظر
الى جماعة يحضرون جنازة الا واكثرهم يضحكون ولا يتكلمون
الا في ميراثه وما خلفه لورثته ولا يتفكرون في احوال الموت وسكراته
ولا سبب لهذه الغفلة الا قسوة القلوب بكثرة المعاصي والذنوب
نسال الله تعالى اليقظة من هذه الغفلة فان احسن احوال الحاضرين
على الجنائز البكاء وهم على الميت لو عقلوا لبكوا على انفسهم
لا على الميت نظر ابرهيم الزيات الى اناس يترحمون على ميت فقال
لو ترحمتم على انفسكم لكان خيرا لكم انه نجا من اهوال ثلاثة وجه

يعني المحمول على الجنازة

Copyright © King Saud University